علاقة الخلفية الثقافية للأم بأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين
دراسة مقارنة بين الأمهات في المدينة والأمهات في القرية

عزيزة عبدالله النعيم(*)

ملخص: تبين هذه الدراسة الفروقات بين أمهات المدينة وأمهات القرية في علاقة خلفية الأم الثقافية بأساليب تعاملها مع أبنائها. وحددت الدراسة أساليب التعامل في أساليب: الحوار واتخاذ القرار والتقارب والثقة. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن. وقد سحبت العينة العشوائية المنتظمة من 40 أماً في مدينة الرياض، و40 أماً من قرى محافظة جازان في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية. استنتجت الدراسة وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين أمهات المدينة وأمهات القرية في أساليب التعامل على مستوى المقياس ككل، وبالنظر إلى الأبعاد بالتفصيل لم توجد فروقات ذات دلالة إحصائية إلا في بعد "التقارب"، ويرجع السبب إلى أن ربع أمهات المدينة قد نشأن في قرى أو بادية؛ مما يشير إلى أن الهجرة إلى المدن مستمرة وتحمل معها قيماً قروية وبدوية. وبالنظر إلى الفروقات في علاقة خصائص الأمهات بأساليب التعامل، فقد وجدت الدراسة أن أسلوب "الحوار" وأسلوب "التقارب" لدى أمهات القرية يتأثران بوضعها الاجتماعي والاقتصادي، في حين أن أسلوب "اتخاذ القرار" فقط لدى أمهات المدينة يتأثر طردياً بالعمر. لذا فقد استنتجت الدراسة أن لمكان السكن تأثيراً على أساليب التعامل؛ فالأمهات في المجتمعات القروية قد استفادت من تحسن وضعها الاجتماعي والاقتصادي لصالح تعاملها مع أبنائها. في حين لم تحظ الأمهات في المدينة بهذه الفرص على الرغم من عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في الخصائص بينهما ماعدا مستوى الدخل، وقد يرجع ذلك إلى توافر عوامل أخرى توسع من المسافة الاجتماعية بين الأم وأبنائها في المدينة مثل

(*) قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. azizai2@yahoo.com

الخلفيات المتعددة للأصدقاء وتوافر شبكات الاتصال الاجتماعي، وتنوع أماكن الترفيه في المدينة.

المصطلحات الأساسية: الخلفية الثقافية، أساليب التعامل، الحوار، اتخاذ القرار، التقارب، الثقة.

المقدمة:

تعد الأسرة النواة والوحدة الأولية والأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، ومن خلال الأسرة يضاف أعضاء جدد، ويتعلم الفرد ما هو مقبول أو منبوذ في المجتمع، كما تعد العلاقات داخل الأسرة من أهم العلاقات على الإطلاق؛ حيث تؤثر على حياة الفرد سواء كان داخل الأسرة أم خارجها، ويقع على عاتق الأسرة إعداد الأفراد ليكونوا قوة عمل فعالة في المجتمع.

لقد أثرت الطفرة، التي شهدتها المملكة العربية السعودية بعد الاستفادة من عوائد النفط، على النظم الاجتماعية بشكل عام والحياة الحضرية والريفية بشكل خاص، وكانت الأسرة من أكثر النظم تأثراً؛ فقد انتشر نمط الأسرة النووية وتأثرت الأدوار الأسرية وتغيرت العلاقات داخلها. إن شخصية الأبناء تتشكل بحسب المواقف وأساليب تعامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة، وقد نتج من ذلك شخصيات سوية تسهم في تماسك المجتمع واستقراره، كما نتج شخصيات غير سوية تضر بالمجتمع وأفراده.

ويرى (محمد السيف، 2003) أن نقطة الصفر للتغير في المجتمع السعودي قد بدأت مع تنفيذ برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة عام 1390هـ. وشمل هذا التغير جميع مناحي الحياة ومس جميع فئاته، إلاأنه اختلف مدى تأثيره بين سكان المدن وسكان القرى؛ فقد استنتج الباحثون مثل (نورة العتيبي، 2004) وجود تأثير جزئي ذي دلالة إحصائية بين الموطن الأصلي للآباء والأمهات ونقل القيم القرابية. كما وجدت (خولة العبدالكريم، 2004) أن 23,8% من المراهقات السعوديات في المدينة يرين أن تدخل الوالدين في مسألة اتخاذ القرار تعد مشكلة بالنسبة إليهن. ويذكر(السيد عبد العاطي السيد، 2008) أن الآباء في الريف أكثر تمسكاً بقيم الطاعة المطلقة لهم، بينما الآباء في المدن هم أكثر تسامحاً، كما أن الأبناء في الريف يتأثرون بالقيم القرابية بصورة إيجابية؛ فقد وجد أن40% من أبناء الريف تتكون صداقاتهم من الأقارب. وحيث إن الأبناء هم الأكثر اكتساباً للتغير، فإنه يتوجب التعامل معهم بأسلوب يضمن للأسرة استمرار الود والتفاهم. وتشير تلك

الاستنتاجات إلى وجود اختلافات في السلطة الوالدية وأساليب التعامل داخل الأسرة بحسب نمط المعيشة. لذا يجب الاستمرار في دراسة القضايا الأسرية في المجتمع السعودي، ومن جوانب مختلفة للوقوف على المشكلات والصعوبات التي تعوق تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية ونفسية سليمة، وللوصول إلى توصيات وحلول تساعد الأسرة والمدرسة وباقي مؤسسات المجتمع في كيفية التعامل مع النشء لضمان توازن المجتمع واستقراره، ليس في المدن فقط وإنما يجب أن يشمل القرى والأرياف والبادية أيضاً.

المدخل إلى الدراسة:

أولاً – مشكلة الدراسة:

يجمع الباحثون مثل (سعد المشوح، 2010؛ شيخة الشريف، 1984؛ عبدالعزيز الغريب، 2007؛ محمد السيف، 2003هـ؛ Bernard, 1974) على أن الأسرة في أي مجتمع تقوم بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية؛ إذ إنها هي المؤثر الأول في هذه العملية الحيوية، ومن خلال الأساليب التربوية التي يمارسها الآباء والأمهات مع أبنائهم تتشكل شخصيات الأبناء مستقبلاً.

وتحصل الأمهات على الحصة الكبرى في عملية التربية، إلا أنهن يختلفن فيما بينهن في ممارسة أدوارهن مع أبنائهن، وذلك باختلاف عوامل ومتغيرات عديدة كالعمر والمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية والحالة الزواجية ونمط المعيشة (هناء المطلق، 1981: 22). وفي ضوء اختلاف الأمهات في أساليب التربية تتباين مستويات العلاقات بين الأمهات والأبناء؛ فقد تكون ودية وقد تكون غير ودية. وقد استنتجت "فادية الجولاني" أن الأبناء – ذكوراً وإناثاً – يعانون تدخلاً من الأهل في الشؤون الخاصة بهم، وأن الآباء والأمهات يرغمون الأبناء على البقاء في المنزل معظم الوقت؛ مما قد يؤثر سلبياً على شخصياتهم. كما استنتجت (حصة الوايلي، 2009) أن الأمهات والآباء يختلفون في استجاباتهم للحوار مع الأبناء باختلاف بيئاتهم الثقافية ومستوياتهم التعليمية (حصة الوايلي، 2009: 239)

لقد أشار عدد من الدراسات – مثل (سعود التركي، 1989؛ فادية الجولاني، 1997) – إلى أن هناك تباعداً في مستويات الثقة وأبعاد الحوار بين الأمهات والأبناء. ويشير "التركي" إلى أنه ما زال هناك سوء تفاهم بين الأمهات والأبناء (سعود التركي، 1989: 248).

من هنا تبرز أهمية تعرف الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأمهات ودورها في بناء العلاقات مع الأبناء وتحديد مستويات الثقة والتقارب والحوار معهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار.

وبناء على ما سبق فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في تساؤل رئيس، هو:

ما الفروقات بين الأمهات في المدينة والأمهات في القرية من حيث أساليب تعاملهن مع أبنائهن الذين هم في سن المراهقة؟ وما علاقة هذه الأساليب بالخلفية الثقافية للأم في محيط الأسرة السعودية في الوقت الراهن؟

ثانياً – أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

يشكل هذا الموضوع أهمية لعلم الاجتماع، وبخاصة علم الاجتماع الأسري، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع الحضري، وعلم الاجتماع الريفي، وترجع أهمية الدراسة إلى أنها قد تكون إضافة علمية للدراسات السابقة التي تناولت موضوع العلاقة بين الأم وأبنائها، خاصة في مجال دراسات الأمهات في القرى السعودية، التي لم تحظ – على حد علم الباحثة – بدراسات سوسيولوجية، وإنما أشير إلى نمط المعيشة السابق للأمهات مثل دراسة (هناء المطلق، 1981)، التي تتناول الجوانب النفسية أكثر من الجوانب الاجتماعية، كما أن دراسة (هناء المطلق) تعد قديمة، ويجب البحث فيما استجد من تغير على أساليب التعامل الوالدية.

وقد تساعد هذه الدراسة على نشر الوعي لأهمية العلاقة بين الأم وأبنائها، وعلى توجيه الأمهات في المدن والقرى وإرشادهن نحو التنشئة الاجتماعية السليمة ومساعدتهن في وضع برامج تدريبية لتعلم أساليب تربوية للتعامل مع الأبناء المراهقين؛ فقد استنتجت (خولة العبدالكريم، 2004) أن المراهقات في المجتمع السعودي يرغبن في عدم تدخل الأم في أمورها الشخصية. ومن جانب الأمهات فقد استنتجت (هناء المطلق، 1981) أن الأمهات يختلفن في ممارسة أدوارهن بحسب عدة متغيرات، من بينها نمط المعيشة. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة فئات مجتمعية ومؤسسات تربوية عديدة، منها الأسر السعودية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية والبحثية.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

1 – تعرف علاقة متغير مكان إقامة الأم بأسلوب التعامل مع الأبناء.

2 – تعرف علاقة متغير مكان نشأة الأم بأسلوب التعامل مع الأبناء.

3 – تعرف علاقة متغير عمر الأم بأسلوب التعامل مع الأبناء بحسب مكان الإقامة.

4 – تعرف علاقة متغير المستوى التعليمي للأم بأسلوب التعامل مع الأبناء بحسب مكان الإقامة.

5 – تعرف علاقة متغير المستوى الاقتصادي للأسرة بأسلوب التعامل مع الأبناء بحسب مكان الإقامة.

6 – تعرف علاقة متغير الوضع العملي للأم بأسلوب التعامل مع الأبناء بحسب مكان الإقامة.

رابعاً – الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة في المجتمع السعودي في المحاورالتي تناولتها لدراسة تنشئة الأبناء؛ فمنها ما تناول دورالأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث مثل دراسة (نورة العتيبي، 2004)، ومنها ما تناولها من ناحية أساليب التربية والتعامل مثل (حصة الوايلي، 2009؛ شيخة الشريف، 1984؛ صالح الهندي، 1999؛ طعيس المقاطي، 1995)، ومنها ما تناول مشكلات المراهقين في الأسرة مثل (حياة العيفان، 2004؛ خولة العبدالكريم، 2004؛ سارة السبيعي، 2007). وتجمع جميع تلك الدراسات على أهمية دور الأسرة السعودية في التأثير الإيجابي أو السلبي على النمو الاجتماعي للمراهقين.

وتؤكد (حصة الوايلي، 2009) أن سلوك الوالدين فيما بينهما وأساليب تعاملهما مع أبنائهما له دور كبير في تشكيل الشخصية، كما تؤكد دراسة (ليلى المزروع، 2006) أن الاهتمام بالمراهق وفهم مشاعره يؤدي إلى التفاعل معه بصورة صحية؛ مما قد يساعد على التقرب منه وتعرف احتياجاته ومشكلاته.

وتوضح الدراسات العربية مثل دراسة (مجد الدين خيري، 1990) على المجتمع الأردني ودراسة (سعاد أبوزيد، 2002) على الأسرة الليبية – أن الآباء يميلون إلى التشدد مع البنات أكثر من الأبناء الذكور بغض النظر عن السن أو مكان السكن خاصة فيما يتعلق بسمعة العائلة كالمبيت عند الأصدقاء أو الرحلات المدرسية، أما في الأمور التي لا تهدد سمعة العائلة كالمبيت عند الأقارب أو اختيار

مجال الدراسة، فإن السلطة الوالدية تميل إلى المساواة بين الإناث والذكور من أبنائها.

ويختلف الوالدان في إحداث التوازن؛ فبعضهم لديه المقدرة على إحداث التوازن بالقول والفعل في مواجهة المشكلات، وبعضهم الآخر يفتقد هذه المقدرة بناء على تكوين شخصيته. وقد أكد العلماء والباحثون في الدراسات القديمة والحديثة ضرورة التعامل مع المراهق بالإقناع والتحاور والتفاهم، من ذلك ما توصل إليه (Gallagher & Arrins, 1976)، والباحثة "بومريند" في دراستها التي أجرتها في بداية السبعينيات من أن الأساليب الإيجابية في التربية تميز الآباء الذين يستخدمون الثواب أكثر من العقاب، ويكونون أكثر وضوحاً مع أبنائهم؛ حيث ينقلون توقعاتهم بكل وضوح ويشرحونها للأبناء لتعويدهم أسلوب التخاطب؛ فهم يستمعون لأبنائهم ويشجعونهم على الحوار (Bukatko & Deahler, 1992).

وقد استنتجت (نورة العتيبي، 2004) وجود تأثير جزئي ذي دلالة إحصائية بين الموطن الأصلي للآباء والأمهات ونقل القيم القرابية فيما يتعلق بقيمة رعاية الوالدين على المستوى السلوكي وقيمة التزاور القرابي، وما عدا ذلك ليس للموطن الأصلي تأثير في نقل بقية القيم القرابية في المهنة.

ومن ناحية العلاقة مع الوالدين، فمن وجهة نظر المراهق، وجدت خولة العبدالكريم (2004: 100–101) في دراستها على المراهقات السعوديات أن 72,9% منهن يجدن من يستمع لهن من الوالدين، إلا أن 23,8% منهن يجدن أن تدخل الوالدين في مسألة اتخاذ القرار تعد مشكلة. كما استنتج دارلنج وآخرون (Darling, Cumsille & Martinez, 2008) أنه كلما ازداد عمر المراهق قل إيمانه بأن شؤونه هي من اختصاص الوالدين، خاصة إذا اختلف الرأي. أما من جانب الآباء والأمهات فقد استنتج (صالح الهندي، 1999) أن الوالدين يهتمان في المقام الأول بالجانب العاطفي للأبناء ثم بالجانب الاجتماعي ثم المعرفي ثم المهني ثم الصحي.

إن استخدام الوالدين أسلوب الحوار والتشجيع على اتخاذ القرار ومد الأبناء بالثقة قد يساعد على تقريب المسافة النفسية والاجتماعية بين الوالدين والأبناء. ويختلف الآباء في استخدام هذه الوسائل باختلاف خلفياتهم الاجتماعية والثقافية؛ فقد استنتجت الدراسات – مثل (سعاد أبوزيد، 2002؛ سعود التركي، 1989؛ صالح الهندي، 1999؛ طعيس المقاطي، 1995)– اختلاف اهتمام الوالدين بتنشئة أبنائهم

بحسب مستوياتهم التعليمية، فارتفاع مستوى التعليم للآباء يؤدي إلى خفض حدة السلبية التي قد يلجأ إليها الآباء. واستنتج (صالح الهندي، 1999) أن هناك اختلافاً في اهتمام الوالدين بالتربية العاطفية بحسب المستوى التعليمي. ويؤكد "بلوكسما" أن للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة دوراً كبيراً في النمو الاجتماعي للمراهق؛ حيث تؤثر على سلوكه (فؤاد السيد، 1998: 320). وأما (السيد السيد، 1987) فقد استنتج في دراسته على الشباب والآباء المصريين أن الآباء الريفيين أكثر تمسكاً بقيم الطاعة المطلقة، بينما الآباء الحضريون أكثر تسامحاً، كما استنتج أيضاً أن الأبناء يطالبون الآباء باستخدام سياسة تتسم باللين والتسامح والمناقشة والإقناع. كما أوضحت نتائج دراسة (Assadi, et al., 2011) عن معتقدات الأمهات الإيرانيات نحو السلطة الوالدية والأنماط الوالدية والصراع بين أبنائهن المراهقين، أنه كلما كانت الأمهات أقل تعليماً وأقل مستوىً اقتصادياً كن أكثر تسلطاً وأقل تبريراً لهذا التسلط. واستنتج (Gavin& Furman, 1996) في دراستهما عن علاقة المراهقات بأمهاتهن وأصدقائهن، أن الانسجام يحدث بين الأم وابنتها، عندما تتشابه الاحتياجات، ويشعر كل منهما بأن الآخر لديه مهارات اجتماعية أفضل ولديه الاهتمامات نفسها.

وأوضحت دراسة (طعيس المقاطي، 1995) أن الآباء الذين نشؤوا في البادية هم أقل استخداماً لأسلوب التشجيع في تنشئة أبنائهم وأكثر استخداماً لممارسة أسلوب الإهمال تجاه أبنائهم، ويزداد الإهمال كلما زاد عدد الأبناء، كما أنهم أقل ميلاً لمناقشة أبنائهم وتوجيههم بالمقارنة مع الآباء الآخرين. واستنتج كل من (سعود التركي، 1409هـ؛ طعيس المقاطي، 1995) أن الآباء الأكبر سناً أقل استعداداً لممارسة النصح والإرشاد في أثناء تنشئة أبنائهم. واستنتجت دراسة (سعاد أبوزيد، 2002) أن تدخل الآباء في نوعية ملابس الأبناء يزيد مع تزايد فارق العمر بين الآباء والأبناء. أما من ناحية سن الأمهات فقد استنتجت (هيا المسلم، 1986) أنه كلما صغر سن الأمهات فضلن أسلوب التشجيع أساساً للتعامل مع الفتاة.

واستنتج (جمال الباكر وحسين الشرع، 2000) في دراستهما عن ضعف السلطة الوالدية في المجتمع القطري، أن من أسباب هذا الضعف، تأثير الرفاق، ودخول قيم جديدة من خلال وسائل الاتصال المختلفة، وشعور الأبناء بالاستقلالية نتيجة امتلاك الكماليات المادية، والاعتماد على الأم في القيام بمعظم الأدوار، وطول غياب الأب. ويؤكد ذلك ما استنتجه (صالح الهندي، 1999) من أن الأمهات هن الأكثر اهتماماً

بمسؤولياتهن تجاه أبنائهن في جميع الجوانب العاطفية والاجتماعية والمعرفية والمهنية والصحية، لذا فإنه من المتوقع أن تكون الأم أكثر احتكاكاً بأبنائها من الأب، ومن ثم يقع الخلاف بين الأم وابنتها أكثر مما يقع مع الأب. يوضح ذلك أيضاً (Paikoff & Brooks Gum, 1991)؛ حيث استنتج أن أكثر الخلافات في الأسرة تقع بين المراهقين وأمهاتهم، وبخاصة بين الأمهات والبنات. وتوضح نتيجة (خولة العبدالكريم، 2004: 100) أن نحو ربع عينة المراهقات يرين أن تدخل الأم في اختيار ملابسها يعد مشكلة. وهذا يشكل خروجاً على القيم التي نشأت عليها الأم نفسها، والتي اعتادت على أن تكون مسيرة ومسلوبة القرار، وهو ما يشير إلى أن المراهقات في السعودية في مرحلة بداية الخلافات مع الأم؛ مما يتوجب على الأم أن تعتاد على مشاركة أبنائها في القرار والحوار لا أن تسلبهم حريتهم.

لقد أشار عدد من الدراسات مثل (سعود التركي، 1989؛ فادية الجولاني، 1997) إلى أن هناك تباعداً في مستويات الثقة وأبعاد الحوار بين الأمهات والأبناء؛ فقد استنتجت "الجولاني" أن مشاعر عدم الثقة بالنفس هي السائدة لدى الأبناء، وذلك بنسبة 89% للإناث ونسبة 70% للذكور. وعلى الرغم من حدوث تغيرات نسبية إيجابية في أساليب التربية – كما يشير "التركي" – فإنه ما زال هناك سوء تفاهم بين الأمهات والأبناء؛ ففي متغير مثل "منح الأمهات لأبنائهن حرية أكبر للتصرف" كمطلب حيوي للأبناء لا تزال الأمهات يفرضن قيوداً على الأبناء تحد من حرية التصرف (سعود التركي، 1989: 248).

أما في سياق العلاقات السلبية فقد استنتجت دراسة "الجولاني" أن نسبة 47% من الذكور ونسبة 53% من الإناث يعانون تدخلاً من الأهل في الشؤون الخاصة بهم، كما استنتجت الدراسة أيضاً أن الآباء والأمهات يرغمون الأبناء على البقاء في المنزل معظم الوقت، وكان ذلك بنسبة 23% للذكور ونسبة 33% للإناث، وترى "الجولاني" أن هذا من شأنه أن يؤثر سلبياً على طبيعة شخصية الأبناء وأساليبهم في التفكير؛ فقد وجدت "الجولاني" أن عدم تقبل الذات وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وحل المشكلات يوجد لدى الإناث بنسبة 47% ولدى الذكور بنسبة 36% (فادية الجولاني، 1997: 170–195).

وقد اختبرت "حصة الوايلي" عدداً من العبارات معوقات للحوار الأسري إلا أنها لم تجد اختلافات ذات دلالة إحصائية في درجة الموافقة بين المشرفات

التربويات ومديرات المدارس والمعلمات إلا في أربع من العبارات التي طرحتها الدراسة، وهي: "جهل الآباء بالخصائص العمرية للأبناء"، و"التوبيخ والعقاب المستمر"، و"الأسلوب الخطأ في عرض مشكلات الأولاد للنقاش"، و"إهمال معالجة مشكلات الأولاد من بداية ظهورها" (حصة الوايلي، 2009).

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعرف أهم المحاور التي تتناول علاقة الوالدين بأبنائهم، مثل مفاهيم أساليب التعامل كالنصح والإرشاد والتشجيع أو الإهمال والحوار والثقة واتخاذ القرار، كما ساعدت على تعرف احتياجات المراهقين، وما يرغبونه من آبائهم وأمهاتهم.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت أساليب التعامل من وجهة نظرالأم السعودية بدلاً من وجهة نظر المراهق، ما عدا دراسة (حصة الوايلي، 2009) ودراسة (شيخة الشريف، 1984) ودراسة (طعيس المقاطي، 1995) التي تناولت دراسة الأساليب الوالدية بشكل عام. كما حددت الدراسة الحالية أساليب التعامل المراد تطبيقها بالحوار واتخاذ القرار والثقة والتقارب. واستخدمت متغير مكان الإقامة للمقارنة بين أمهات المدينة وأمهات القرية؛ فقد جمعت هذه الدراسة بين مفاهيم علم النفس الاجتماعي كمفهوم أساليب التعامل والنمو الاجتماعي والمراهق، ومفاهيم علم الاجتماع الحضري، كالقرية والمدينة والثقافة والهجرة، وقد لوحظ من نتائج الدراسات السابقة – مثل دراسة كل من (طعيس المقاطي، 1995) و(Assadi et al.,2011) – اختلاف أسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهما باختلاف الخلفية الثقافية لهما.

فروض الدراسة:

أولاً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات درجات الأمهات وأسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين بحسب مكان إقامة الأم.

ثانياً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات درجات الأمهات وأسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين بحسب مكان النشأة.

ثالثاً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين عمر الأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

رابعاً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الدخل الشهري للأسرة وأسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة

خامساً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين المستوى التعليمي للأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

سادساً: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الوضع العملي للأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة:

أولاً – نوع الدراسة:

وصفية تحليلية؛ وذلك لوصف وتحليل العلاقة بين الأم وأبنائها، من وجهة نظر الأم؛ بهدف وصف وتحليل علاقة المتغير المستقل (الخلفية الثقافية) بالمتغير التابع (أسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين والمراهقات).

ثانياً – منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة. كما استخدمت المنهج المقارن؛ فقد قارنت بين الأمهات من حيث واقع أسلوب تعاملهن مع أبنائهن المراهقين وبناتهن المراهقات في المدينة، وواقع هذا التعامل في القرية وعلاقته بالخلفية الثقافية للأم في كل من نمطي المعيشة.

ثالثاً – مفاهيم الدراسة:

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

1 – الخلفية الثقافية:

التعريف الإجرائي: هو مكان إقامة الأم السعودية ومكان نشأتها والمستوى التعليمي لها والمستوى الاقتصادي للأسرة والوضع العملي للأم.

2 – أسلوب التعامل: أسلوب تعامل الأم السعودية، التي تعيش في المدينة، والأمهات اللاتي يعشن في القرية، مع أبنائهن المراهقين وبناتها المراهقات، المتمثلة في الحوار، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتقارب (المسافة الاجتماعية)، والثقة.

المتغير المستقل: يتمثل في مكان إقامة الأم في أثناء جمع البيانات سواء مدينة أو قرية، وهو متغير ثنائي اسمي.

المتغيرات المستقلة الوسيطة: تتمثل في البيانات الأولية، وهي: مكان نشأة الأم، والحالة التعليمية للأم، والوضع العملي للأم، وهذه متغيرات اسمية، بالإضافة إلى متغيري عمر الأم والدخل الشهري للأسرة، وهما متغيران رقميان.

المتغيرات التابعة: أسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين وبناتها المراهقات، المتمثلة في الأبعاد الآتية: الحوار، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتقارب (والمسافة الاجتماعية)، والثقة، وهي متغيرات رقمية متتالية القيم.

رابعاً – مجتمع الدراسة وعينتها:

جمعت البيانات من الأمهات السعوديات اللاتي لديهن أبناء وبنات، في سن المراهقة في الفترة من شهر ربيع الأول حتى شهر شعبان من عام 1430هـ (الموافق من 2–7/2009). وكونت العينة من 80 مفردة، يتوزعن على مجموعتين من الأمهات في المجتمعين الحضري والريفي، المجموعة الأولى هي الأمهات اللاتي يعشن في مدينة الرياض، وعددهن 40 أماً سعودية، والمجموعة الثانية 40 أماً سعودية يعشن في قرى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية.

استخدمت الدراسة العينة العشوائية المنتظمة؛ حيث توصل للأمهات في مدينة الرياض من خلال اختيار عينة عشوائية منتظمة من طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود، اللاتي لديهن أمهات وإخوة وأخوات في مرحلة المراهقة من خلال الاختيار العشوائي المنتظم للمقررات العامة لكلية الآداب. في حين اختيرت الأمهات في قرى الجنوب من خلال الاتصال بمركز محافظة جازان لتعرف القرى المجاورة لمدينة جازان، وقد حددت المحافظة ست قرى، وهي الفقهاء والريان والمباركة والسلامة والواصلي والعالية، وهذه قرى تابعة لمحافظة جازان، وتقع في وادي جازان، وتتبع لمركز واحد من الخدمات العامة. وتوصل للأمهات في هذه القرى من خلال عينة عشوائية منتظمة من المساكن بطول فئة خمسة مساكن لكل شارع أو ممر، وقد استبدل بالمسكن الخامس المسكن الذي يليه إذا لم تنطبق شروط العينة على سكانه، وقد حصل على 7 أمهات من كل قرية من القرى السابقة، ماعدا قريتي الواصلي والعالية؛ حيث اقتصرت عينتهما على 6 أمهات لكل منهما. والملاحظ على هذه القرى أن الأسر الصغيرة تهاجر إلى المدن للعمل أو الدراسة، ومن ثم استبعدت

الدراسة من لايعيش في هذه القرى خلال السنة، وهذا ما جعل العينة تقتصر على 40 مفردة. وقد قامت بجمع البيانات محاضرة من قسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود خلال زيارتها في فصل الصيف إلى موطنها جازان.

خامساً – وحدة التحليل:

الأم السعودية التي لديها أبناء وبنات في مرحلة المراهقة وتعيش خلال السنة إما في مدينة الرياض وإما في إحدى قرى جازان.

سادساً – أداة جمع البيانات وثباتها:

جمعت البيانات من خلال صحيفة استبانة تضم مجموعة من الأسئلة، ومقياس صممته الباحثة، يتكون من أربعة محاور ليخدم أهداف الدراسة. ويحتوي المقياس على 3 قيم من 1–3 (أوافق، أوافق إلى حدما، لا أوافق). وقد روعي فيه أن تكون بعض العبارات إيجابية وبعضها الآخر سلبية، وعند تحليل المقياس عكست العبارات السلبية. أما عن أبعاد المقياس، فهي:

1 – البعد الأول – الحوار: يتكون من 14 عبارة خاصة بأسلوب الحوار بين الأم وأبنائها؛ أي أن أقل درجة 14 وأعلاها 42 درجة.

2 – البعد الثاني – المشاركة في اتخاذ القرار: ويتكون من 15عبارة توضح مدى مشاركة الأبناء في اتخاذ القرارات؛ أي أن أقل درجة 15 وأعلاها 45 درجة.

4 – البعد الرابع – الثقة: يتكون من 12 عبارة توضح مدى الثقة التي تمنحها الأمهات لأبنائهن المراهقين والمراهقات؛ أي أن أقل درجة 12 وأعلاها 36 درجة.

3 – البعد الثالث – التقارب (المسافة الاجتماعية): يتكون من13 عبارة توضح مدى تقارب الأم من أبنائها؛ أي أن أقل درجة 13 وأعلاها 39 درجة.

صدق المقياس:

استخدمت طريقة صدق المحتوى للتأكد من صدق أبعاد المقياس وعباراته؛ حيث وزع المقياس على(8) من المحكمات والمحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس، وقد عُدِّلت بعض الفقرات بحسب الملاحظات التي وردت على الأبعاد، ثم اتفق على أن الأبعاد واضحة وشاملة، وأن مضمونها يقيس مايراد قياسه.

ثبات المقياس:

استخدمت طريقة الاتساق الداخلي باستخرج معامل "ألفا–كرونباخ" لكل بعد من أبعاد المقياس مع المقياس ككل، وقد بلغت قيمة الارتباط لبعد الحوار (0,902)، ولبعد اتخاذ القرار (0,77)، ولبعد التقارب (0,786)، ولبعد الثقة (0,724)، وللمقياس ككل بلغ معامل الارتباط (0,814).

التحليل الإحصائي: عولجت البيانات باستخدام برنامج (SPSS). وقد استخدم تحليل التباين (One-Way ANOVA) لمعرفة مدى تأثر أساليب المعاملة بمكان الإقامة ومكان النشأة، كما استخدم اختبار (Mann-Whitney U) في اختبار الفروقات بين مكان الإقامة والمتغيرات غير الرقمية. ولمعرفة الفروقات بين أمهات المدينة وأمهات القرية في العلاقة بين المتغيرات الرقمية وأساليب التعامل استخدم معامل بيرسون (Pearson)، كما استخدم معامل إيتا (Eta) لمعرفة الفروقات بين أمهات المدينة وأمهات القرية في العلاقة بين المتغيرات الاسمية وأساليب التعامل.

الإطار النظري للدراسة:

يرى (سعد المشوح، 2010) أن العلاقة بين الوالدين في مرحلة المراهقة يجب أن تكون مبنية على الود والمحبة والرأفة والرحمة والاحترام المتبادل وحرية الرأي والتعبير؛ ما يساعد على إنشاء علاقات قوية تسودها الصراحة والالتزام، وهذا بدوره يؤثر إيجاباً على سلوك الوالدين مع الأبناء، فإذا ما قدّر الوالدان أبناءهما واحترما رأيهم وأخذا بأقوالهم ومقترحاتهم – في بعض الأحيان – فإنهم سيشعرون بالثقة بالنفس وبالأمان، وهذا ينعكس على عطائهم وأدائهم في الأسرة وخارجها، أما إذا كانت العلاقة علاقة تسلط من الوالدين أو أحدهما فإن الأبناء سيضطرون إلى استخدام حيل دفاعية تتمثل في الكذب وغيره من السلوكيات الخاطئة (المشوح،2010: 306). إن مرحلة المراهقة تعد منعطفاً خطيراً يمر به الشباب وأكبر منزلق قد تزل فيه أقدامهم؛ لكونها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وهي تمثل أفضل المراحل إذا ما أحسن توجيهها، ومن هنا تأتي الأهمية الكبيرة لدور الوالدين.

النظريات الثقافية:

ينظر علماء الأنثروبولوجيا إلى العوامل البيئية والثقافية على أنها ذات أهمية أساسية في تحديد النمو الجسمي، أما من الناحية الوراثية (التكوينية) فهي ليست إلا عاملاً ثانوياً، تتحكم فيه العوامل الثقافية والبيئية (هدى قناوي، 1992).

مع ظهور أبحاث "مارجريت ميد" "Margaret Mead" اتضح أن السلوك الذي يعزى وينسب إلى المراهقين في وقت ما باعتباره يمثل جزءاً من تكوينهم وميراثهم البيولوجي لا يتخذ صفة العمومية والشمول بأي حال؛ حيث إن تفسيره بمعزل عن الضوابط والمعايير الثقافية التي يخضع لها المراهق في مجتمعه غير مجد؛ فالدراسات التي قامت بها "ميد" أوضحت أن المشكلات التي تواجه المراهقين تختلف من ثقافة إلى أخرى، لذا لابد من التفكير بمشكلاتهم على ضوء بيئتهم الاجتماعية والثقافية (هدى قناوي، 1992). وذكر (أحمد عسيري، 1993: 31) أن "دولارد وآخرون" قد أكدوا أن الظروف التي يعيش فيها المراهق في أثناء سن البلوغ تؤثر في نموه الانفعالي ولايتأزم المراهق إلا إذا عاش في بيئة تتصف بالقيود والإحباط والشعور بالعجز.

ولقد أظهرت الدراسات التي تناولت النمو الثقافي وتأثيره على بناء شخصية الفرد، مفهومين هما:

التحديد الثقافي: أي أن الثقافة هي التي تحدد نمو الفرد الذي يعكس بدوره الاختلافات الثقافية بينه وبين الآخر. فالثقافات المختلفة تولد أنواعاً مختلفة من الشخصيات. وتوضح "ميد" "M.Mead" تناقضات البلوغ وما تؤديه من دور في التأثير على تكوين شخصيه الفرد، وترى أن مايصادفه المراهق ويعيشه من مشكلات إنما يرجع – بالدرجة الأولى – إلى العوامل الاجتماعية، خاصة ما يتصل بمواقف الحياة اليومية. المفهوم الثاني: وهو النسبية الثقافية، وتوضحها آراء "بندكت" "R.Bendict"، وقد شرحت ظاهرة تصنيف السلوك إلى أنماط باعتبارها صيغاً يجري تشكيلها عن طريق ما يسود المجتمع من مؤسسات وقيم ومعايير (هدى قناوي،1992). ويلاحظ أن "ميد" و"بندكت" ركزتا على المحددات الخارجية للسلوك؛ حيث يتأثر المراهق بكيفية تعامل الآخرين معه.

أساليب التعامل بين الأم وأبنائها المراهقين والمراهقات:

تعرف أساليب التعامل الوالدية بأنها الطريقة التي يتعامل بها الآباء مع أبنائهم في تفاعلهم معهم خلال مراحل حياتهم المختلفة. وقد اختلفت الأدبيات في تحديد هذه الأساليب كل بحسب الأبعاد التي تقوم عليها دراسته، فمثلاً يرى (سعد المشوح، 2010: 278) أن "إسماعيل" يحددها بالدفء والرفض والإهمال وعدم الاتساق، في حين يحددها "كفافي" بالرفض والقسوة والحماية الزائدة

والتذبذب والتحكم والإهمال والتفرق وإثارة القلق والشعور بالذنب. كما ترى "ألسون" (Alison, 2000) أن الأدبيات تدعم الادعاء بأن الصراع "Conflict" في علاقة الوالدين مع المراهقين شيء حتمي، وأن هذا الصراع الحتمي يجب أن لا يمثل إشكالية لهذه العلاقات. كما أوضح (Montemayor, 1986) أن هذا الصراع – غالباً – نادر الحدوث نسبياً ومدته قصيرة ومتوسط الشدة. وعندما يحدث عدم اتفاق بين الوالدين وأبنائهما فإنه يميل نحو مناقشة الأحداث اليومية من حياة العائلة مثل الواجبات العائلية، والقوانين الأسرية، والعادات والاختيارات الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، والالتزامات الأسرية. وهذا التصرف من المراهقين يهدف إلى الدفع نحو الاستقلالية، وهو تحدّ لولاية الوالدين عليهم، وهذا أمر طبيعي، وترى "ألسون" أن على الوالدين اتباع استراتيجيات تقوي العلاقة بينهما وبين أبنائهما، كما أن المعلمين يجب أن يساعدوا المراهقين على تقوية علاقاتهم بأسرهم، مثل تدريبهم على زيادة مهارات القيادة والثقة بالنفس من خلال أسلوب حل المشكلات وإدخال مفاهيم ذات علاقة بالأسرة في هذه المشكلات (Alison, 2000). إن التطور المعرفي – كما يراه (Keating, 1990: 89) – جزء لا يتجزأ من رأي المراهق عن نفسه، وعن علاقاته مع الآخرين، والمجتمع والعالم، ومن خلال هذه المعرفة يطور مهارات يعتمد عليها لتفسير المشاعر المعقدة غير المتوقعة.

إن العلاقة بين الأم وأبنائها المراهقين من أهم العلاقات الإنسانية التي تسعى الأسر إلى تقويتها واستمرارها، وهناك وسائل عدة ذات فعالية عالية ينصح بها الخبراء، من ذلك الحوار الذي يعد إحدى الأدوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة؛ فالحوار وسيلة مهمة لتقوية العلاقات الأسرية؛ إذ يجعلها أكثر تماسكاً. كما تعد المشاركة في اتخاذ القرارات من أهم الوسائل التي تساعد الأفراد على الوصول إلى قرار وتقوي العلاقات فيما بينهم، ويعزز بعد الثقة العلاقة بين الأم وأبنائها المراهقين وبناتها المراهقات؛ كل هذه الأبعاد – الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار والثقة – تساعد على تقريب المسافات بين الأم وأبنائها. ولأهمية هذه الأبعاد للدراسة الحالية فإننا نوردها بشيء من التفصيل.

أولاً – بعد الحوار "Dialogue":

يعد الحوار اليوم إحدى الأدوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة بشكل عام. إن ثورة الاتصالات والمعلومات والانفتاح على الآخر تتطلب الحوار مع الآخر، وعلى مستوى الأسرة فإن الحوار يغذي العلاقات الأسرية وينعشها ويجعلها أكثر قوة

وتماسكاً. وتعرف (سارة السبيعي، 2007: 9) الحوار مع الأبناء بأنه إجراء الحديث والنقاش معهم والاستماع لما يقولونه بإنصات واهتمام، والسماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم، وأن يدركوا أنهم لن يعاقبوا على ذلك فيتعاملون بانفتاح ودون حذر أو خوف من مشاعر الغضب.

ويرى (سعيد حمدان، 2008: 213) أن مشاركة الأبناء في الحديث والنقاش جزء من ملاحظة الوالدين لسلوك أبنائهم وتوقع توجهاتهم، إلى جانب أنها توطد العلاقات الأسرية وتجعل الأسرة المرجع الأول والأخير للأبناء.

ومن فوائد الحوار الأسري أنه يساعد على غرس القيم والأخلاق وحل المشكلات وإصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم وألفاظهم وتدريبهم على الجرأة ومواجهة الحياة (محمد خوجة، 2009: 30). كما أنه يساعد على احترام الأبناء وحسن الإصغاء لهم، والاهتمام بتنمية قدراتهم اللغوية والتعبير به عن أنفسهم وتجنب تجريحهم أو منعهم من التحدث أو كبت أفكارهم (عبدالله الصقهان، ومحمد الشويعر، 2008: 13).

إن ممارسة الأب والأم نماذج متعددة من الحوارات أمام الأبناء والوصول من خلال الحوار إلى رأي محدد يتيح للأبناء فرصة تعرف شكل عملي لممارسة الحوار وما يتضمنه من آداب ومهارات كالإنصات والنقاش بأدب واحترام لرأي الآخر (محمد خوجة، 2009: 117–118). ومن الطرق التي يمكن أن يتبعها الوالدان – على سبيل المثال لا الحصر – اتفاقهما على إعداد حوار معين ودعوة الأبناء للمشاركة في الوصول إلى قرار محدد وتدريبهم وتحفيزهم على إعداد آرائهم وعرضها ودعمها بالحجج اللازمة مثل، اختيار مكان الترفيه، أو الاجتماع على مشاهدة البرامج الحوارية الهادفة، كل ذلك قد يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويزيد من تقاربهم من والديهم؛ ما يساعد على إنشاء جيل صحي. وقد أشارت (حصة الوايلي، 2009) إلى أهمية الحوار بين الوالدين؛ فلكي تستطيع الأم اتباع هذه الأساليب البناءة يجب أن يكون عملها محل تقدير الأب، كما يجب على الوالدين عدم إشراك الأبناء في الخلافات التي قد تقع بينهما ويجب إخفاؤها عنهم، فإن شعر الأبناء بضعف أحد الوالدين فلن يتم تقدير أي توجيه يصدر منه. وحيث إن الدراسات قد أشارت إلى أن الأم لها النصيب الأكبر من الاهتمام بالأبناء وهي الأقرب لهم نفسياً، فإن هذه

الدراسات قد أوصت بمراعاة شعورالأم أمام الأبناء، كما يجب على الوالدين حث الأبناء على الاهتمام بالوالد أو الوالدة لتعزيز قيمتهم أمام الأبناء.

ثانياً – بعد اتخاذ القرار "Decision making" :

يعرف (محمد غيث، 1979: 118) مفهوم اتخاذ القراربأنه "عملية ديناميكية تسود بين كافة المشاركين في اختيار السياسة الملائمة". ويرى (أحمد بدوي، 1982: 98) أنه إذا لم توجد بدائل فليس هناك قرار؛ لأن وجود حل واحد يكون إجبارياً ومن ثم فإن عملية اتخاذ القرار تشير إلى الاختيار بين عدد من البدائل المتاحة للفرد للقيام بعمل معين، وبذلك تعد هذه العملية تخطيطاً، وتتطلب عملية التخطيط اتخاذ عدد من القرارات بالنسبة إلى الموارد المتاحة وبالنسبة إلى التنفيذ. إن الفرد العادي عادة ما يتخذ في حياته عدداً من القرارات، من اختيارات بسيطة مثل اختيار الملابس والهدايا، إلى القرارات التي ستشكل مسار حياته مثل اختيار التخصص المهني أو اختيار نوع العمل ومكانه واختيار شريك الحياة، ثم قد يشارك الفرد في قرارات أكثر تعقيداً وهي قرارات على مستوى المؤسسة أو الدولة التي تتطلب دراسة متعمقة للبدائل المتاحة حيث تؤثر هذه القرارات على المؤسسة أو الدولة ككل (فؤاد السيد، 1998: 47). ويرى (سعد المشوح، 2010: 292) أن عملية اتخاذ القرار تفسح المجال للتفكير الإبداعي. بينما يوضح (خالد اللزام، 1997: 36) أنه غالباً ما نجد أفراداً يلاقون صعوبات ويحتاجون إلى مساعدة في عملية اتخاذ القرار، ومن هؤلاء من تنقصهم المعلومات التي يحتاجون إليها، ومنهم من يتسم سلوكه بالتردد عند الاختيار، من ذلك المراهقون حيث يعتمدون على الأسرة باعتبارها المصدر الرئيس للقيم التي يجب أن يلتزموا بها، وتعد معاييرها مؤثرة في قراراتهم.

وتعد عملية اتخاذ القرار بالغة الأهمية في حياتنا الاجتماعية والثقافية؛ فالقرار يوجه مسار علاقاتنا وتفاعلاتنا مع الآخرين، كما أن عملية اتخاذ القرار لا تكون فجائية وإنما تحدث نتيجة بعض الخلفيات وامتداداً لمؤثرات نشأ عليها الإنسان. وتتأثر عملية اتخاذ القرار بعوامل عدة، منها شخصية الفرد القائم بالسلوك (خالد اللزام، 1997: 35).

كما تتأثر عملية اتخاذ القرار بالعناصر المكونة للموقف الاجتماعي، من ذلك متغيرات كالعمر والتعليم والثقافة، فالقرارات الأسرية تتأثر بالاختلافات الثقافية واختلافات الفئات الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة.

ثالثاً – بعد الثقة بالنفس "Self Confidence" :

يتعلق مفهوم الثقة بالقيم والاتجاهات والبيئة، فنتائج دراسات الثقة في بيئات مختلفة ومجتمعات وتنظيمات معينة قد لا يمكن قبولها كلية أو الاعتماد على تطبيقها تماماً في أماكن أخرى.

ويتداخل مفهوم الثقة بالنفس مع كل من تقديرات الذات ومفهوم الذات، ويشير مفهوم الذات إلى إدراك الفرد لنفسه وإدراكه لنواحي الثقة بذاته، والاتزان الانفعالي وعدم الخوف. كما يعرف بأنه قدرة الفرد على أن يستجيب استجابات توافقية تجاه المثيرات التي تواجهه، وإدراكه لتقبل الآخرين له وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة، والثقة بالنفس ذات صلة بالتوافق النفسي والاجتماعي للفرد؛ فكلما حصل على درجة مرتفعة، في مقياس الثقة بالنفس ارتفعت درجة التوافق لديه (Hill, et al., 2011). وترتبط سمة الثقة بالنفس بمجالات التكيف العام ولا ترتبط بالتكيف في مجال واحد فحسب، وقد توصلت دراسات علم النفس الاجتماعي إلى اعتبار الثقة بالنفس عاملاً لا يقتصر على مجال السلوك الانفعالي أو الاجتماعي فقط. كما أشارت تلك الدراسات إلى أن الثقة بالنفس تقع ضمن مجموعة من السمات تحدد درجة التكامل الدينامكي للشخصية أو التكيف العام، وتتعلق بمفهوم الذات، كما ربطت بين ضعف الثقة بالنفس وسوء التكيف والميول العصابية (Gawronski & Bodenhausen, 2011).

وقد صنف "فيرجل زجلر هل" (Hill, Clark & Beckman, 2011) مظاهر الثقة بالنفس، بأنها الشعور بالكفاية والشعور بتقبل الآخرين والإيمان بالنفس والاتزان الانفعالي، ومن ناحية أخرى، صنف المظاهر الدالة على مشاعر النقص بالتمركز حول الذات والشعور بعدم الرضا عن الأحوال والخصال الشخصية.

ويتميز الفرد الذي يحمل ثقة عالية بنفسه بأن سلوكه يميل إلى الاتزان والتحديد والتنسيق والتنظيم. ولديه القدرة على التوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والثبات عليها. كما أنه لا يتخوف من مجابهة المواقف الاجتماعية أياً كان نوعها. ولديه مظاهر ارتباط إيجابية وثيقة الصلة بين نمو الثقة بالنفس والنمو الجسمي والاجتماعي، كما يشعر بالأمن والاطمئنان ويشبع حاجاته البيولوجية والنفسية بطريقة بعيدة عن التطرف والغضب والخوف والتوتر والقلق، ويستطيع أن يكتسب الخبرات المتنوعة المختلفة ويستفيد منها.(Schulz, Pruett, Kerig & Parke, 2009).

ويوضح الباحثون في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي مثل (Schulz, et al., 2009؛

سعد المشوح، 2010؛ عبدالعزيز الغريب، 2007) أن لعدم الثقة بالنفس آثاراً سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع؛ حيث يؤدي فقدان الثقة بالنفس إلى شعور الفرد بالشك في نفسه وفي نوايا الناس نحوه، ويعتقد أن زملاءه أفضل منه في كل شيء وأن حظه من المواهب والقدرات والمزايا الاقتصادية والاجتماعية الأخرى قليل، ومثل هذا الفرد يفضل الاعتماد على غيره كالآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات والإخوة والأخوات، بل كثيراً ما يعتمد على أصدقائه، كذلك فإنه يؤدي من الناحية النفسية إلى بخس قدراته والتقليل من شأنها؛ فهو يعتقد أنه أقل ذكاء من الآخرين، ولما كان مثل هذا الفرد يتوقع باستمرار الإخفاق والإحباط في كل مشاريعه فإنه يتهرب من تحمل المسؤولية مهما كانت بسيطة ويراها عبئاً لا يحتمله، ومن خصائص هذا الفرد أنه يصاب بالإحباط من أول موقف أو خطوة يجد فيها صداً. ولذلك فهو لا يستطيع الثبات أو المثابرة أو الإصرار أمام تحديات الحياة وإنما يشعر بالإخفاق فيتراجع بسرعة ويفقد الثقة في نفسه ويعجز عن الإفصاح عن رأيه واتجاهاته، كما يعجز عن التعبير عن قدراته ومواهبه وخبراته الحقيقية؛ ولذلك يبدو – في نظر الناس – أقل كفاءة مما هو عليه في الواقع، أو قد يؤثر فيه هذا الوضع حين يتقدم لشغل وظيفة ما، أو عندما يرشح للترقية في وظيفة ما، أو عندما يتقدم لخطبة فتاة.

رابعاً – بعد التقارب:

إن مفهوم التقارب يشير إلى الألفة والتودد والتلاطف، ويقصد به في هذه الدراسة القدرة على تقريب **المسافة الاجتماعية** "**Social Distance**" التي قد تنشأ بعد مرحلة الطفولة بسبب الاحتكاك بالآخرين والرغبة في تقليدهم، ولزيادة الاحتياجات التي قد تثير بعض الإشكاليات بين الوالدين والأبناء. إن قدرة الوالدين على استخدام الحوار والنقاش، ومشاركة الأبناء في عمليات اتخاذ القرار، وتعويدهم على تحمل مسؤولية قراراتهم وتفويضهم في تنفيذ بعض الأعمال كقضاء بعض المصالح الأسرية – تزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم وبوالديهم وتساعد على تقريب المسافات الاجتماعية والنفسية التي قد تنشأ بسبب موقف ما أو بسبب انشغال الوالدين بأمور الحياة. إن تقريب المسافات يساعد الأبناء على اللجوء إلى والديهم في أمورهم الشخصية والتحاور فيها، كما يساعد على استمرار الود والتفاهم والولاء للأسرة.

وقد استخدم الباحثون مصطلح المسافات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، واستخدم لمعرفة المسافة بين الفئات الاجتماعية مثل أبحاث Emory Bogardus وRobert Park، ويعد "Bogardus" أول من طور مقياساً للمسافة الاجتماعية (Nix,1993).

ولأهمية الخصائص الشخصية لهذه الدراسة سوف أناقشها من جانب وجودها في الأم؛ حيث إن حرمان الأم نفسها من المشاركة في الحوار واتخاذ القرار وعدم الثقة في قراراتها يشير إلى انعدام صفة قدرتها على مشاركة أبنائها في هذه الأساليب؛ ففاقد الشيء لا يعطيه. ومن هذه الخصائص المتعلقة بالدراسة الحالية ما يأتي:

1 – **العمر**: أشارت بعض الدراسات – مثل دراسة (سعود التركي، 1989) – إلى أنه يمكن استخدام السن مقياساً عاماً لقياس أنماط المشاركة الأسرية؛ حيث يعتبر السن مؤشراً للخبرة والثقافة الموروثة من خلال التنشئة الاجتماعية والمكتسبة، ومن خلال الممارسة الفعلية أيضاً، فكلما زاد سن الوالدين زادت المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وزاد الحوار بينهما؛ مما يشير إلى زيادة الثقة. وفي المجتمعات العربية بصفة عامة وفي المجتمع السعودي بصفة خاصة تقلد سلطة اتخاذ القرار بحسب السن؛ فالمرأة الأكبر سناً يكون لديها – بصفة عامة – سلطة أكبر في اتخاذ القرار من النساء الصغيرات في السن.

2 – **التعليم**: تؤكد تقارير الأمم المتحدة للسكان "UNFPA, n.d." أهمية تعليم المرأة والفتاة، فارتفاع مستوى تعليم المرأة يزيد من مهاراتها واحتمال مشاركتها في اتخاذ القرارات المهمة والمؤثرة في الأسرة والمجتمع. إن الإنسان المتعلم غالباً ما يكون أكثر تقبلاً للأفكار الجديدة، فالتعليم يمد الإنسان بفرصه لإدراك الأمورعلى حقيقتها، وبذلك يمكن للفرد أن يحكم ما هو صالح أو غير صالح حتى لو تعارضت الحقائق مع القيم السائدة، كما أن للمتعلم القدرة على تقصي الحقائق من الكتب والإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، وبذلك تتاح له الفرصة لفهم ما يدور حوله دون الاعتماد على آراء غيره، وتؤكد بعض الدراسات أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج انخفضت درجة تسلطه في اتخاذ القرارات الأسرية، كما أن تقارب المستوى التعليمي للزوجين يساند مبدأ الثقة بينهما ويزيد من مشاركة

الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية، وأشار "المقاطي" إلى أنه كلما زاد مستوى تعليم المرأة زادت مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية (طعيس المقاطي، 1995).

3 – **العمل**: إن خروج المرأة للعمل وحصولها على دخل يضاف إلى موازنة الأسرة يؤدي إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، كما أن لعمل المرأة أثراً في ترتيب الأدوار داخل الأسرة؛ حيث أصبحت الزوجة تشارك الزوج في اتخاذ بعض القرارات الأسرية، وتزداد درجة مشاركتها كلما كانت تسهم بقدر أكبر في موازنة الأسرة. وقد أوضحت بعض الدراسات – مثل دراسة (نورة الصويان، 2000) – أن الزوجات ذوات الدخل المستقل يمارسن تأثيراً كبيراً في اتخاذ القرارات الأسرية، ولو أنها كانت محصورة في القرارات الروتينية الأنثوية.

4 – **الثقافة**: أكد "رودمان" "Rodman" في نظريته عن "المصادر في المضمون الثقافي" أنه كلما تباينت الثقافات اختلفت المعايير الخاصة بتأثير الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية سواء بالزيادة أو النقصان (Burr & Knowles, 1977). ويرى (Rodman, 2010) أن المعايير الاجتماعية والاختلافات في المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تنتمي إليه الأسرة تسهم – إلى حد كبير – في تحديد الشخص المسؤول عن اتخاذ القرار. ويلاحظ أن غالبية الأزواج في المناطق الحضرية والفئات المتعلمة يؤكدون مشاركة زوجاتهم لهم في اتخاذ القرارات الأسرية (حتى وإن كانت الزوجة غير عاملة)؛ فالتعليم أسهم في تغيير نظرتهم إلى الحياة. أما الزوجات في المناطق الريفية فإنهن – في أغلب الأحيان – يعتمدن على أزواجهن من الناحية المادية، بالإضافة إلى التقاليد الموروثة والمتعارف عليها في هذه المناطق، التي تجعل من رئاسة الرجل المطلقة للأسرة واتخاذه للقرارات الأسرية شيئاً منطقياً ومقبولاً، وتوضح المعايير الثقافية السائدة في مجتمع القرية والريف مدى تأثر السلوك بهذه المعايير؛ فعدم تقبل المجتمع لقيام المرأة باتخاذ القرارات الأسرية يشير إلى تأثر الزوجين بالثقافة التقليدية، خاصة عندما تكون الزوجة صغيرة السن أو لم تنجب.

5 – **تبادل المنافع**: تتضح أهمية هذه الخاصية في نظرية التبادل الاجتماعي؛ فالتبادل المنفعي ظهر في دراسات كل من "بيتر بلاو" و"جورج هومانز" اللذين أكدا الاتجاه النفعي، وهو ميل الأفراد والجماعات إلى الحصول على أكبر قدر من تحقيق المنفعة الشخصية والمكافآت من خلال التفاعلات الاجتماعية (حكمت

العرابي: 1991). وتفترض هذه الخاصية أن المساهمة في اتخاذ القرارات الأسرية تنبع من المصادر التي تمتلكها المرأة وتجعلها قادرة على المساومة وفرض تأثيرها على القرارات الأسرية، ومن أهم تلك المصادر الجاذبية، والاستجابة العاطفية، والموارد المالية الخاصة بها، والوضع الاجتماعي للزوج والزوجة، ومن المصادر التي تزيد من مساهمة المرأة في اتخاذ القرار أيضاً القدرة على الإنجاب وخاصة الذكور (محمد السيف، 2003).

يتضح مما سبق أن عملية اتخاذ القرار وعملية الحوار ومبدأ الثقة تتأثر بعدد من العوامل، وقد نوقشت هذه الأبعاد من خلال التأثير في قدرة الأم على المشاركة في اتخاذ القرار وإجراء الحوار الهادف وزيادة ثقتها بنفسها، فإذا توافر للأم هذا الحق الطبيعي، وزادت مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية فإنه قد يؤثر في قدرتها على تعاملها مع أبنائها؛ من حيث السماح لهم في النقاش معها ومشاركتها في اتخاذ القرارات والثقة بهم؛ ما يساعد على تقريب المسافات الاجتماعية والنفسية بينها وبينهم.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً – خصائص العينة:

طبقت الباحثة المقياس في فصل الصيف على المجموعتين: أمهات المدينة وأمهات القرية، وجدول (1) يوضح الخصائص بحسب مكان الإقامة، وقد استنتجت الدراسة الخصائص العامة الآتية:

بلغ المتوسط الحسابي لعمر الأمهات ككل (42,9عاماً) بانحراف معياري، قدره (5,9 أعوام)، كما بلغ الوسيط 42 عاماً والمنوال 40 عاماً، وقد راوحت أعمارهن بين 30 و58 عاماً. وتقع النسبة العليا وهي 29% في فئة (40 إلى أقل من 45عاماً). ويلاحظ من البيانات أن أمهات المدينة أصغر سناً من أمهات القرية، ويفسر ذلك باستمرار هجرة الشباب إلى المدن. جميع الأمهات يعشن مع أزواجهن ماعدا 2,5% منهن مطلقات، و1,3% منهن أرامل. وتحمل 27,5% من الأمهات درجة البكالوريوس، وهذه تمثل أعلى نسبة، يليها نسبة 17,5% من الأمهات يحملن الشهادة الابتدائية فقط، ثم نسبة 15% منهن أميات؛ أي أن 30% من الأمهات تعليمهن عال، و23,8% تعليمهن متوسط، و31,0% تعليمهن منخفض، في حين 15% أميات.

جدول (1)
خصائص العينة بحسب مكان الإقامة

الخاصية		أمهات القرية	أمهات المدينة
مكان النشأة – %	مدينة	–	75
	قرية	97,5	22,5
	بادية	2,5	2,5
العمر	المتوسط الحسابي	43,95	41,79
	الانحراف المعياري	6,6	5,15
	الوسيط	45	41
	المنوال	46	40
الحالة الزواجية – %	متزوج	100	92,5
	مطلق	–	5,0
	أرمل	–	2,5
الدخل الشهري بالريال	المتوسط الحسابي	9872,5	13175
	الانحراف المعياري	6051,3	7992,4
	الوسيط	8500	12000
	المنوال	4000	10000
العمل – %	تعمل	32,5	20,0
قطاع العمل – %	تعليمي	92,3	100
	غيرذلك	7,7	–
دخل الأم الشهري من العمل	المتوسط الحسابي	14261,5	11587,5
	الانحراف المعياري	17367	4559,5
مستوى الدخل – %	مرتفع	7,5	10,0
	متوسط	30,0	55
	منخفض	62,5	35
الحالة التعليمية – %	أمية	25	5
	تقرأ وتكتب	10,0	17,5
	شهادة ابتدائية	20,0	15
	شهادة متوسطة	7,5	15
	شهادة ثانوية	10,0	15
	شهادة جامعية	25	30
	دبلوم	2,5	2,5

تابع/ جدول (1)
خصائص العينة بحسب مكان الإقامة

الخاصية		أمهات القرية	أمهات المدينة
نوع السكن – %	بيت شعبي	42,5	–
	شقة	5,0	10,0
	فيلا	37,5	65
	دور	15	25
ملكية السكن – %	ملك	90,0	72,5
	إيجار	7,5	25
	من العمل	2,5	2,5

نشأت (60%) من العينة ككل في قرى، والباقي (37,5%) نشأن في المدن، ونسبة(2,5%) من العينة نشأن في البادية؛ مما يوضح استمرار الهجرة من القرى إلى مدينة الرياض.

بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري للعينة ككل (11523,75) ريالاً، بانحراف معياري قدره (7236) ريالاً، وقد بلغ كل من الوسيط والمنوال (10,000) ريال. وحصلت فئة الدخل (5000 إلى أقل من 10000 ريال) على أعلى نسبة، وهي 32,5%، يليها فئة الدخل (10000 إلى أقل من 15000 ريال) بنسبة 30%، وقد استنتجت الدراسة أن متوسط دخل الأسرة لأمهات المدينة أعلى من متوسط دخل الأسرة لأمهات القرية.

تعيش 51 % من الأمهات في مساكن من نوع فيلا، و21 % منهن يسكن في بيوت شعبية، و20% يسكن في "دور" – وهو جزء من منزل –، في حين من يسكن في شقق نسبتهن 7,5%. واستنتجت الدراسة أن 65% من أمهات المدينة يسكن في فيلا، بينما 37% من أمهات القرية يسكن في فيلا (منزل له حديقة)، كما أنه لا يوجد بين أمهات المدينة من تسكن في بيت شعبي، في حين يوجد 42% من أمهات القرية يسكن في بيت شعبي. وكانت الأغلبية من الأمهات – ونسبتهن 81,3% – يعشن في بيوت ملك، في حين يعيش 16% في بيوت بالإيجار. وقد استنتجت الدراسة أن 90% من أمهات القرية تمتلك أسرهن المنزل، في حين تبلغ النسبة لدى أمهات المدينة 72%.

ويلاحظ ارتفاع حجم الأسرة في العينة؛ فقد بلغت نسبة فئة (6–8 أفراد) نحو

48,7% من الأمهات كما أن 30% تقع أسرهن في فئة حجم (9–11 فرداً)، و11,3% تقع في فئة (12–14 فرداً)، وأقلها نسبة (10%) في فئة (3–5 أفراد).

أما بالنسبة إلى الوضع العملي للأم فأقل من ثلث أمهات العينة موظفات، ومثلن نسبة بلغت 26,3%، وأغلبهن يعملن في قطاع التعليم ونسبتهن 23,8% من إجمالي العينة. وقد بلغت نسبة أمهات المدينة اللاتي يعملن 20%، في حين هي أعلى في القرية فقد بلغت 32,5%.

ولتعرف الفروقات بين خصائص عينة أمهات المدينة وخصائص عينة أمهات القرية طبقت الباحثة اختبار" أنوفا للاتجاه الواحد" ANOVA One- Way" للخصائص الرقمية، واختبار "مان وتني"(Mann-W) للخصائص غير الرقمية، ويوضحهما جدول (2) وجدول (3).

جدول (2)

اختبار تحليل التباين لقياس الفروق بين خصائص الأمهات بحسب مكان الإقامة

المتغيرات الرقمية		مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	القيمة الفائية	مستوى المعنوية
العمر	بين المجموعات	91,716	1	91,716	2,604	0,11
	داخل المجموعات	2712,259	77			
	المجموع	2803,975	78	35,224		
الدخل الشهري للأسرة	بين المجموعات	E+ 2.2 008	1	218130125	4,341	0,040
	داخل المجموعات	E+ 3.9 009	78			
	المجموع	E+ 4.1 009	79	50248650,64		
الدخل الشهري للموظفة	بين المجموعات	35411909	1	35411909,34	0,179	0,677
	داخل المجموعات	E+ 3.8 009	19			
	المجموع	E+ 3.8 009	20	1981694484		

توضح بيانات جدول (2) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One - Way Anova) لقياس الفروق في عينة أمهات المدينة وعينة أمهات القرية لقيم المتغيرات الوسيطة بحسب مكان الإقامة، ومنه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات، لكل من متغير العمر والدخل الشهري الخاص بالأم؛ فالفروق بين المجموعتين والفروق داخل المجموعتين غير دالة إحصائياً، فمستوى الشك مرتفع؛ إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة المقابلة للقيمة الفائية أكبر من (0,05). في حين تشير

البيانات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى شك منخفض (0,04) بين متوسط مداخيل أسر المجموعتين وداخل المجموعتين لصالح أسر أمهات المدينة؛ حيث بلغ متوسط دخل أسر أمهات المدينة (13175,0 ريالاً شهرياً)، في حين بلغ متوسط دخل أسرأمهات القرية (9872,0 ريالاً شهرياً). وهذه الفروق ترجع إلى أن الأسر في المدينة لديها مختلف الفرص للقيام بأكثر من عمل على خلاف الوضع في المدن الصغيرة والقرى.

جدول(3)
قيمة اختبار" مان وتني" لقياس الفروق بين متوسطات رتب بعض خصائص الأمهات في المدينة والقرية

المجموعة	الخاصية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مانوتني	مستوى الدلالة
مدينة	الحالة الزواجية	40	42,00	1560	740,0	0,079
قرية		40	39,00	1680		
مدينة	الحالة التعليمية	40	44,31	1772,5	647,0	0,13
قرية		40	36,69	1467,5		
مدينة	مكان النشأة	40	25,88	1035,0	215,0	0,000
قرية		40	55,13	2205,0		
مدينة	مستوى الدخل	40	46,78	1831,0	589,0	0,02
قرية		40	35,23	1409,0		
مدينة	الوضع العملي	40	43,00	1720,0	700,0	0,2
قرية		40	38,00	1520,0		

توضح بيانات جدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين: أمهات المدينة وأمهات القرية، لكل من متغير الحالة الزواجية، ومتغير الحالة التعليمية، ومتغير الوضع العملي. وتشير البيانات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين: أمهات المدينة وأمهات القرية، لمتغير مكان النشأة عند مستوى معنوي (0,000) لصالح النشأة في القرية؛ أي أن نسبة من نشأ في المدينة من العينة ككل بلغت (37,5%) فقط. وهذه

النتيجة قد توضح سبب عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين أمهات القرية وأمهات المدينة في بعض أساليب التعامل مع الأبناء المراهقين.

أما بالنسبة إلى متغير مستوى الدخل، فإن البيانات توضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,02) بين متوسط رتب درجات المجموعتين: أمهات المدينة وأمهات القرية، لصالح أمهات المدينة؛ حيث تقع أعلى نسبة لأمهات القرية في مستوى الدخل الضعيف (62,5%)، في حين تبلغ نسبة أمهات المدينة لمستوى الدخل نفسه (35%).

ثانياً – نتائج اختبارات الفروض:

الفرض الأول: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات درجات الأمهات وأسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين بحسب مكان إقامة الأم.

جدول (4)
تحليل التباين الأحادي لقياس الفروق بين الأمهات بحسب مكان الإقامة

أبعاد الدراسة		مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	القيمة الفائية	مستوى المعنوية
الحوار	بين المجموعات	46,5	1	46,513	2,700	0,104
	داخل المجموعات	1343,675	78	17,227		
	المجموع	1390،188	79			
اتخاذ القرار	بين المجموعات	19,012	1	19,012	2,172	0,145
	داخل المجموعات	682,675	78	8,752		
	المجموع	701,687	79			
التقارب	بين المجموعات	108,113	1	108,113	7,549	0,007
	داخل المجموعات	1117,075	78	14,321		
	المجموع	1225,188	79			
الثقة	المجموعات	10,512	1	10,512	0,797	0,375
	داخل المجموعات	1028,375	78	13,184		
	المجموع	1038,888	79			
المقياس ككل	المجموعات	520,200	1	520,200	6,493	0,013
	داخل المجموعات	6248,800	78	80,113		
	المجموع	6769,000	79			

تعرض بيانات جدول (4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One - Way Anova) لقيم المتغيرات التابعة (أساليب التعامل) بحسب قيم المتغير المستقل (مكان الإقامة) لقياس الفروق في عينة أمهات المدينة وعينة أمهات القرية في عبارات كل بعد، ومنه يتضح أن القيمة الفائية المحسوبة للمقياس ككل تبلغ (6,493) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0,01)، ونستنتج من القيمة الفائية ومستوى دلالتها وجود فروقات بين قيم أساليب التعامل بحسب فئات مكان الإقامة؛ أي أنه توجد علاقة بين مكان الإقامة وأساليب تعامل الأمهات مع أبنائهن. لذا نرفض الفرض الصفري القائل بمساواة متوسط درجات أمهات المدينة بمتوسط درجات أمهات القرية؛ لأن قيمة مستوى الدلالة المقابلة للقيمة الفائية أقل من (0,05)، ومن ثم فإنه توجد فروق بين المتوسطات.

وعند التعرض بالتفصيل لأبعاد المقياس فإن الدراسة استنتجت الآتي:

– بعد الحوار: بلغت القيمة الفائية (2,70)، وهي غير دالة إحصائياً، ونستنتج من القيمة الفائية ومستوى دلالتها عدم وجود فروقات بين الأمهات بحسب قيم أسلوب الحوار؛ أي أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة واستخدام الأم لأسلوب الحوار.

– بعد المشاركة في اتخاذ القرار: بلغت القيمة الفائية (2,172)، وهي غير دالة إحصائياً، ونستنتج من القيمة الفائية ومستوى دلالتها عدم وجود فروقات بين الأمهات بحسب قيم أسلوب المشاركة في اتخاذ القرار، أي أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة واستخدام الأم لهذا الأسلوب.

– بعد التقارب: بلغت القيمة الفائية (7,549)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى شك منخفض (0,007)، ونستنتج من القيمة الفائية ومستوى دلالتها وجود فروقات بين الأمهات بحسب قيمة أسلوب التقارب؛ أي أنه توجد علاقة بين مكان الإقامة واستخدام الأم لأسلوب التقارب. ومن ثمّ نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بوجود اختلافات بين الأمهات بحسب مكان إقامة الأم ومدى التقارب بينها وبين أبنائها لصالح أمهات المدينة. أي أن هناك تباعداً بين الأمهات في القرية وأبنائهن أكثر مما هو موجود في المدينة. وهذا قد يكون على عكس المتوقع؛ حيث يرى بعضهم أن الأمهات في المدينة أكثر انشغالاً عن أبنائهن من الأمهات في المدن الصغيرة والأرياف. وقد يكون السبب في هذه النتيجة تأثير المتغيرات الأخرى، مثل

متغير العمر الذي أوضح أن أمهات القرية في هذه العينة أكبر سناً من أمهات المدينة، بالإضافة إلى أن نسبة الموظفات منهن أعلى.

– بعد الثقة: بلغت القيمة الفائية (0,797)، وهي غير دالة إحصائياً، ونستنتج من القيمة الفائية ومستوى دلالتها عدم وجود فروقات بين الأمهات بحسب قيمة أسلوب الثقة؛ أي أنه لاتوجد علاقة بين مكان الإقامة واستخدام الأم لهذا الأسلوب.

الفرض الثاني: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات درجات الأمهات وأسلوب تعاملهن مع أبنائهن المراهقين بحسب مكان النشأة.

استنتجت الدراسة أن اختبار متغير مكان النشأة مع أبعاد أساليب التعامل للأم لا يختلف في نتائجه عن اختبار متغير مكان الإقامة مع أبعاد أساليب التعامل على الرغم من أن 60% من أمهات الدراسة قد نشأن في قرية. وقد اتضح من اختبار تحليل التباين وجود فروقات في المقياس ككل؛ حيث بلغت القيمة الفائية (5,904)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,017). وبحسب نتائج المقياس ككل فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل إن هناك فروقات بين الأمهات في أساليب تعاملهن مع أبنائهن بحسب مكان النشأة. وعند التعرض بالتفصيل لأبعاد المقياس نستنتج أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أبعاد ما عدا متغير التقارب الذي أوضح وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الأمهات بحسب مكان النشأة؛ حيث بلغت القيمة الفائية لهذا البعد (5,417) عند مستوى شك متدن، بلغ (0,023)؛ أي أن أسلوب التقارب له علاقة بمكان النشأة.

الفرض الثالث: لاتوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05)، بين عمر الأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

توضح نتائج جدول (5) قوة واتجاه العلاقة بين متغير العمر ودرجات مقياس أبعاد الدراسة لكل فئة من الأمهات، وعند التعرض بالتفصيل لأبعاد المقياس فإن الدراسة استنتجت الآتي:

– بعد الحوار: لايوجد علاقة بين عمر الأم ومدى استخدامها للحوار مع أبنائها لدى أمهات المدينة، فقيمة بيرسون غير دالة إحصائياً وقريبة من الصفر، بينما قيمة بيرسون عكسية وضعيفة وغير دالة إحصائياً لدى أمهات القرية.

جدول (5)
قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين متغير العمر مع درجات مقياس كل بعد بحسب مكان الإقامة

المجموعة	البعد	العدد	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
المدينة	الحوار	40	0,072-	غير معنوي
القرية		40	0,269-	غير معنوي
المدينة	اتخاذ القرار	40	0,343*	0,03
القرية		40	0,06	غير معنوي
المدينة	التقارب	40	0,039-	غير معنوي
القرية		40	0,364-*	0,02
المدينة	الثقة	40	0,09	غير معنوي
القرية		40	0,24	غير معنوي

* الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة (0,05).

– بعد المشاركة في اتخاذ القرار: بلغت قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين عمر الأم ومقياس بعد المشاركة في اتخاذ القرار لأمهات المدينة (0,343*) عند مستوى معنوية (0,03)، وهي دالة إحصائياً، توضح قيمة معامل بيرسون ومستوى دلالته وجود علاقة بين عمرالأم في المدينة ومشاركتها لأبنائها في اتخاذ القرار؛ أي أنه كلما كان عمر الأم أكبر زادت مشاركتها لأبنائها في اتخاذ القرار. وتوضح بيانات جدول (5) أن قيمة بيرسون لأمهات القرية غير دالة إحصائياً؛ أي أنه لا يوجد علاقة؛ فعمرالأم في القرية ليس له تأثير على مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار، فالأمهات في القرية على اختلاف أعمارهن قد يشاركن أو لايشاركن أبناءهن في اتخاذ القرار.

– بعد التقارب: لايوجد علاقة بين عمرالأم ومدى التقارب بينها وبين أبنائها لدى أمهات المدينة؛ حيث إن قيمة بيرسون أقرب إلى الصفر، بينما توضح قيمة بيرسون (–0,364*) ومستوى دلالتها (0,02) أنه كلما زاد عمر الأم في القرية انخفض التقارب بينها وبين أبنائها؛ أي تزيد المسافة الاجتماعية. وقد يكون من

الأسباب أن الأبناء يكتسبون ما هو جديد أسرع من الأمهات، وقد يشعرون بأن أمهاتهم متخلفات عن الركب، كما أنه كلما تقدمت الأمهات في السن زادت رغباتهن بالتعلق بالقيم والعادات والتقاليد، على عكس المراهقين الذين يرغبون باقتناء كل جديد.

– بعد الثقة: توضح قيمة معامل بيرسون ومستوى دلالته للعلاقة بين عمر الأم ومقياس بعد الثقة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الأم ومدى ثقتها بأبنائها؛ أي ليس لعمر الأم أي تأثير على مدى ثقتها بأبنائها لكلتا الفئتين.

الفرض الرابع: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الدخل الشهري للأسرة وأسلوب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

جدول (6)
قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين متغيرالدخل الشهري للأسرة مع درجات مقياس كل بعد بحسب مكان الإقامة

المجموعة	البعد	العدد	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
المدينة	الحوار	40	0,23	غير معنوي
القرية		40	0,520**	0,001
المدينة	اتخاذ القرار	40	0,108-	غير معنوي
القرية		40	0,113	غير معنوي
المدينة	التقارب	40	0,11-	غير معنوي
القرية		40	0,495**	0,001
المدينة	الثقة	40	0,17	غير معنوي
القرية		40	0,12-	غير معنوي

* الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة (0ز01).

توضح نتائج جدول (6) قوة واتجاه العلاقة بين متغير الدخل الشهري ودرجات مقياس أبعاد الدراسة بحسب مكان الإقامة، وعند التعرض بالتفصيل لأبعاد المقياس فإن الدراسة استنتجت الآتي:

– بعد الحوار: لايوجد علاقة بين الدخل الشهري واستخدام الأم للحوار عند أمهات المدينة، في حين توجد علاقة طردية ومتوسطة بين الدخل الشهري للأسرة ومدى استخدام الأم للحوار مع أبنائها عند أمهات القرية، وتوضح قيمة بيرسون (0,520**)، ومستوى دلالتها (0,001)، أنه كلما زاد الدخل الشهري للأسرة لدى أمهات القرية زاد حوار الأم مع أبنائها؛ حيث يساعد زيادة الدخل على إعطاء المراهقين فرصاً للتعبير عن آرائهم.

– بعد المشاركة في اتخاذ القرار: توضح قيمة معامل بيرسون ومستوى دلالته عدم وجود علاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومشاركة الأم لأبنائها في اتخاذ القرار لكل من أمهات المدينة والقرية؛ أي أن الدخل الشهري للأسرة ليس له تأثير على مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار؛ فالأمهات على اختلاف الدخل الشهري للأسرة واختلاف مكان الإقامة قد يشاركن أو لايشاركن أبناءهن في اتخاذ القرار.

– بعد التقارب: لايوجد علاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومدى المسافة الاجتماعية بين الأم والأبناء لدى أمهات المدينة، في حين توجد علاقة متوسطة بين الدخل الشهري للأسرة ومدى المسافة الاجتماعية بين الأم وأبنائها لدى أمهات القرية، وتوضح قيمة بيرسون وهي (0,495.**)، ومستوى دلالتها (0,001)، أنه كلما زاد الدخل الشهري للأسرة لدى أمهات القرية قلت المسافة الاجتماعية بين الأم وأبنائها؛ أي أن التقارب أصبح أعلى.

– بعد الثقة: توضح قيمة معامل بيرسون ومستوى دلالته للعلاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومقياس بعد الثقة، عدم وجود علاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومدى ثقتها بأبنائها لكل من فئتي الأمهات؛ أي ليس لدخل الأسرة الشهري أي تأثير على مدى ثقة الأم بأبنائها.

الفرض الخامس: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين المستوى التعليمي للأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

جدول (7)
القيمة الفائية وقيمة معامل إيتا للعلاقة بين متغيرالمستوى التعليمي مع درجات مقياس كل بعد بحسب مكان الإقامة

المجموعة	البعد	العدد	القيمة الفائية	مستوى الدلالة	قيمة إيتا
المدينة	الحوار	40	0,898	غير معنوي	0,37
القرية		40	3,509	0,009	0,624
المدينة	اتخاذ القرار	40	1,669	غير معنوي	0,48
القرية		40	0,203	غيرمعنوي	0,189
المدينة	التقارب	40	0,309	غير معنوي	0,23
القرية		40	3,59	0,007	0,629
المدينة	الثقة	40	0,835	غير معنوي	0,363
القرية		40	0,71	غير معنوي	0,338

توضح بيانات جدول (7) النتائج الآتية:

– بعد الحوار: لايوجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم واستخدام الأم للحوار عند أمهات المدينة، في حين توجد علاقة طردية ومتوسطة بين المستوى التعليمي للأم ومدى استخدام الأم للحوار مع أبنائها عند أمهات القرية، وتوضح القيمة الفائية (3,509)، ومستوى الدلالة (0,009) وقيمة إيتا (0,624)، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم لدى أمهات القرية زاد حوارها مع أبنائها؛ حيث تساعد زيادة التعليم على اكتساب الأم ثقة أكبر لكي تحاور أبناءها المراهقين.

– بعد المشاركة في اتخاذ القرار: توضح القيمة الفائية وقيمة معامل إيتا ومستوى الدلالة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأم ومشاركتها لأبنائها في اتخاذ القرار لكل من أمهات المدينة وأمهات القرية؛ أي إن التعليم ليس له تأثير على مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار، فالأمهات على اختلاف تعليمهن واختلاف مكان الإقامة قد يشاركن أو لايشاركن أبناءهن في اتخاذ القرار.

– بعد التقارب: لايوجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم ومدى تقارب الأم مع الأبناء لدى أمهات المدينة، في حين توجد علاقة طردية متوسطة بين المستوى التعليمي للأم ومدى التقارب بينها وبين أبنائها لدى أمهات القرية؛ حيث توضح

القيمة الفائية (3,594) ومستوى الدلالة (0,007) وقيمة إيتا (0,629)، أنه كلما ارتفع مستوى التعليم لدى أمهات القرية زاد التقارب بينها وبين أبنائها.

– بعد الثقة: توضح القيمة الفائية ومستوى دلالتها وقيمة معامل إيتا للعلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومقياس بعد الثقة، عدم وجود علاقة بين تعليم الأم ومدى ثقتها بأبنائها لكل من فئتي الأمهات؛ أي أنه ليس لمستوى تعليم الأم تأثير على مدى ثقتها بأبنائها.

الفرض السادس: لايوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الوضع العملي للأم وأسلوب تعاملها مع أبنائها المراهقين بحسب مكان الإقامة.

جدول (8)
القيمة الفائية وقيمة معامل إيتا للعلاقة بين متغيرالوضع العملي للأم مع درجات مقياس كل بعد بحسب مكان الإقامة

المجموعة	البعد	العدد	القيمة الفائية	مستوى الدلالة	قيمة إيتا
المدينة	الحوار	40	2,36	غير معنوي	0,242
القرية		40	14,147	0,001	0,521
المدينة	اتخاذ القرار	40	2,134	غير معنوي	0,231
القرية		40	0,595	غيرمعنوي	0,124
المدينة	التقارب	40	0,196	غير معنوي	0,07
القرية		40	21,794	0,000	0,604
المدينة	الثقة	40	2,733	غير معنوي	0,251
القرية		40	1,308	غير معنوي	0,182

توضح بيانات جدول (8) النتائج الآتية:

– بعد الحوار: لايوجد علاقة بين الوضع العملي للأم واستخدامها للحوار عند أمهات المدينة، في حين يوجد علاقة طردية ومتوسطة بين المستوى التعليمي للأم ومدى استخدامها للحوار مع أبنائها عند أمهات القرية، وتوضح القيمة الفائية (14,147)، ومستوى الدلالة (0,001) وقيمة إيتا (0,521)، أنه كلما كانت الأم في

القرية موظفة زاد حوارها مع أبنائها؛ حيث يساعد اختلاط الأم بأخريات في بيئة العمل على الاعتياد على التحاور.

– بعد المشاركة في اتخاذ القرار: توضح القيمة الفائية ومستوى الدلالة وقيمة معامل إيتا، عدم وجود علاقة بين الوضع العملي للأم ومشاركتها لأبنائها في اتخاذ القرار لكل من أمهات المدينة وأمهات القرية؛ أي أن العمل ليس له تأثير على مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار؛ فالأمهات على اختلاف أوضاعهن واختلاف مكان الإقامة قد يشاركن أو لايشاركن أبناءهن في اتخاذ القرار.

– بعد التقارب: لايوجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم ومدى تقاربها مع الأبناء لدى أمهات المدينة، في حين توجد علاقة طردية متوسطة بين الوضع العملي للأم ومدى التقارب بينها وبين أبنائها لدى أمهات القرية؛ حيث توضح القيمة الفائية (21,794)، ومستوى دلالتها(0,000) وقيمة إيتا (0,604)، أنه كلما كانت الأم في القرية موظفة زاد التقارب بينها وبين أبنائها.

– بعد الثقة: توضح القيمة الفائية ومستوى الدلالة وقيمة معامل إيتا عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع العملي للأم ومدى ثقتها بأبنائها لكل من فئتي الأمهات؛ أي ليس لوضعها العملي أي تأثير على مدى ثقتها بأبنائها.

ومن ثمّ نستنتج أن الأم الموظفة في القرى تتعامل مع أبنائها بأسلوب الحوار كما أن هناك تقارباً بينها وبين أبنائها بحكم وجود دخل خاص بها. بينما الأم الموظفة في المدينة لا تختلف عن الأم غير الموظفة في أسلوب تعاملها نظراً لطبيعة الحياة في المدينة.

مناقشة النتائج:

اختبرت الدراسة علاقة مكان الإقامة بأساليب تعامل الأم مع أبنائها المراهقين، واستنتجت من اختبار مقياس أساليب التعامل ككل أنه دال إحصائياً؛ ما يشير إلى وجود فروقات بين الأمهات بحسب مكان الإقامة، إلا أنه عند التعرض بالتفصيل للأبعاد أوضحت النتائج أن الاختلافات بين ثلاثة أبعاد من أساليب تعامل الأم مع أبنائها بحسب مكان الإقامة غير دالة إحصائياً، ماعدا علاقة مكان الإقامة ببعد التقارب، فهو دال إحصائياً ولصالح أمهات المدينة؛ أي أن لمكان الإقامة تأثيراً على أساليب تعامل الأمهات مع أبنائهن في المدينة السعودية والقرية السعودية، وقد استنتجت الدراسة وجود اختلافات فيما بين الأمهات بحسب مكان الإقامة ومكان

النشأة ومتغيرات العمر والدخل الشهري والحالة التعليمية والوضع العملي على النحو الآتي:

أسلوب الحوار: أوضحت النتائج أن كلاً من مكان الإقامة ومكان النشأة وعمر الأم ليس لها تأثير على استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء في كلتا المجموعتين، كما أنه لاتوجد علاقة بين أسلوب الحوار والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي والوضع العملي للأم عند أمهات المدينة؛ فالأمهات في المدينة – على اختلاف مداخيل أسرهن ومستوياتهن التعليمية وأوضاعهن العملية – لا يختلف بعضهن عن بعض، في حين وجدت علاقة عند أمهات القرية بين استخدام أسلوب الحوار والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للأم ووضعها العملي؛ فكلما كان دخل الأسرة في القرية عالياً وتعليم الأم مرتفعاً ووضعها العملي موظفة كانت تستخدم أسلوب الحوار مع أبنائها. وتختلف نتيجة أمهات المدينة عن نتيجة (خولة العبدالكريم، 2004) التي طبقتها في مدينة الرياض، ومن وجهة نظر المراهقات؛ حيث استنتجت أن 72,9% من المراهقات يجدن من يحاورهن من الوالدين.

أسلوب المشاركة في اتخاذ القرار: أوضحت النتائج أن مكان الإقامة ومكان النشأة والعمر– بالنسبة إلى أمهات القرية – والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للأم والوضع العملي لها في كلتا المجموعتين ليس لها تأثير على استخدام الأم لأسلوب المشاركة في اتخاذ القرار مع الأبناء، في حين توجد علاقة مع متغيرعمرالأم في المدينة؛ فكلما كان عمر الأم أكبر زادت مشاركتها لأبنائها في اتخاذ القرار. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه (خولة العبدالكريم، 2004) من وجود إشكالية لدى المراهقين في تدخل الوالدين في اتخاذ القرار. وتؤكد نتائج (فادية الجولاني، 1997) أن عدم تحمل المسؤولية وعدم القدرة على حل المشكلات وعدم تقبل الذات توجد لدى نحو نصف العينة من الإناث وأكثر من ثلث العينة من الذكور.

أسلوب التقارب: أوضحت النتائج أن هناك فروقات بين الأمهات بحسب مكان إقامة الأم ومكان نشأتها؛ أي أن لهذين المتغيرين تأثيراً على أسلوب تقارب الأم مع أبنائها، وذلك لصالح أمهات المدينة، إلا أن الدراسة استنتجت أنه ليس لمتغيرات العمر والدخل الشهري والتعليم والوضع العملي علاقة بينها وبين تقارب الأم مع أبنائها في المدينة؛ إذ إن الأمهات في المدينة – على اختلاف خصائصهن –

لاتختلف درجة "تقاربهن" من أبنائهن، في حين وجدت علاقة بين خصائص الأم في القرية كالعمر والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للأم ووضعها العملي مع "تقاربها" من أبنائها، وكلما كانت الأم صغيرة السن وموظفة ومستواها التعليمي مرتفعاً ودخل الأسرة مرتفعاً زاد "تقاربها" مع أبنائها؛ مما يؤكد ما توصلت إليه (هيا المسلم، 1986) من أن الأمهات الأصغر سناً يفضلن أسلوب التشجيع؛ ما يشير إلى الرغبة في تقليل المسافة الاجتماعية.

أسلوب الثقة: أوضحت النتائج أن مكان الإقامة ومكان النشأة والعمر والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للأم والوضع العملي لها في كلتا المجموعتين ليس لها تأثير على استخدام الأم لأسلوب الثقة مع الأبناء؛ مما يؤكد ما توصلت إليه (فادية الجولاني، 1997) من أن مشاعر عدم الثقة بالنفس هي السائدة لدى الغالبية العظمى من الأبناء الإناث والذكور.. كما تؤكد نتائج ما توصل إليه (سعود التركي، 1989) من أن الأمهات ما زلن يفرضن قيوداً على الأبناء تحد من حرية تصرفهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (سعود التركي، 1989؛ صالح الهندي، 1999؛ طعيس المقاضي، 1995؛ هيا المسلم، 1986) من أن اهتمام الوالدين بتنشئة أبنائهم تختلف باختلاف المستويات التعليمية والسن. وتؤكد جميع الدراسات حاجة المراهق إلى التقدير؛ فمشاركته في اتخاذ القرار والحوار معه يساعده على تحقيق هذه الحاجة؛ حيث يشعر أن بيئته الاجتماعية تبوئه مكانة اجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه؛ ما يؤثر على شخصيته وسلوكه ويدفعه إلى العمل لمنفعة نفسه وأسرته ومجتمعه. كما تؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (هناء المطلق، 1981) من تأثير نمط المعيشة على أساليب تعامل الأم مع أبنائها، إلا أن الاختلاف مع تلك الدراسة القديمة لـ (هناء المطلق، 1981) جاء نتيجة أن الأم في القرية قد استفادت من تغير وضعها الاجتماعي والاقتصادي.

وترجع أسباب عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في بعض خصائص الأمهات، إلى أن الفروقات بين الأمهات في مكان النشأة منخفضة؛ حيث وجدت الدراسة أن 22,5% من أمهات المدينة قد نشأن في قرية، و2,5% نشأن في بادية، وهذه النتيجة تؤكد استمرار الهجرات من مناطق خارج المركز (كالقرى والمدن الصغيرة والبادية) إلى المركز (مدينة الرياض)؛ فالانتقال ليس فيزيقياً وإنما تصحبه قيم وسلوكيات واتجاهات. ونشأة الأم في القرية تجعلها تتمسك بالطريقة

التي نشأت عليها، وهذا ما أكدته كل من "مارجريت ميد" "M.Mead" و"روث بندكت" "R.Bendict" في توضيح أهمية البيئة والثقافة في تشكيل السلوك وأساليب التعامل. إن استمرار الهجرة من القرية إلى المدينة واستمرار زيارة المهاجرين لقراهم في الإجازات يساعد على استمرار بعض العلاقات بينهم والتعلق ببعض القيم التقليدية.

وقد استنتجت الدراسة أن الاختلافات بين أمهات القرية أنفسهن آخذ في النمو بسبب عوامل وسيطة مثل السن والتعليم والخروج للعمل الرسمي؛ مما زاد ثقة الأم بنفسها وثقة المجتمع المحيط بها، وهذا بدوره قد أثر في أساليب تعاملها مع أبنائها. في حين استنتجت الدراسة أنه ليس لخصائص الأم في المنطقة الحضرية تأثير على استخدامها لأنواع من أساليب التعامل مع أبنائها، ما عدا العمر، فقد أثر في استخدامها لأسلوب مشاركة أبنائها في اتخاذ القرار. يفسر ذلك بأن الأسرة في المدينة تعيش في بيئة شديدة التنافس، وتتأثر فيها العلاقات بين الأم وأبنائها بعدة عوامل، من بينها عامل تأثير الصديقات ذوات الخلفيات الثقافية المتنوعة، والخدمات الترفيهية المتنوعة التي تتوافر في المدينة، بالإضافة إلى التأثر بشبكات الاتصال الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر واليوتيوب وغيرها؛ مما قد لايتوافر في المناطق الريفية، ولا سيما في قرى وادي جازان. ويؤكد ذلك ما توصل إليه (جمال الباكر وحسن الشرع، 2000) من تأثير الرفاق ودخول قيم جديدة من خلال وسائل الاتصال المختلفة التي أدت إلى ضعف السلطة الوالدية.

تؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه "مارجريت ميد" من أن المشكلات التي يواجهها المراهقون تختلف من ثقافة إلى أخرى، وأنه لابد من التفكير بمشكلات المراهقين بحسب بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، فلا يمكن أن يفسر السلوك الاجتماعي بمعزل عن المعايير والقيم التي تشكل الثقافة التي يخضع لها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه. وهذا يشير إلى ضرورة معالجة مشكلات المراهقين من خلال تعرف الخلفيات الثقافية للوالدين، وبخاصة الأم؛ لكونها أكثر احتكاكاً بأبنائها، فهي التي تقوم بمعظم الأدوار تجاههم. لذا يجب القيام بمزيد من الدراسات لتعرف تأثير دور الأم على سلوكيات أبنائها؛ بهدف تشكيل شخصيات سوية تسهم في تقوية المجتمع واستقراره واستمراره.

توصيات الدراسة:

1 – إضافة أسلوب حل المشكلات في مناهج التعليم العام لجميع مناطق المملكة العربية السعودية؛ بحيث تتضمن مفاهيم تتعلق بالأسر وكيفية التعامل مع الوالدين ومع الأبناء.

2 – حث المعلمين على تزويد الطلبة من كلا الجنسين بمهارات تزيد من ثقتهم بأنفسهم وتسهم في تعودهم على اتخاذ القرار والحوار مع الآخر، ونبذ الخلافات التي أدت إلى التباعد.

3 – حث مؤسسات المجتمع المدني على عقد دورات تدريبية للأمهات وللآباء في أساليب التعامل مع المراهقين في كل من المدن والقرى لمختلف المحافظات.

4 – حث وسائل الإعلام على عرض مشكلات المراهقين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر الوالدين، واستقطاب خبراء وحضور من المدن والقرى ومن محافظات مختلفة لتعرف هذه المشكلات ومناقشة كيفية التصدي لها حتى لا تستفحل وتؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع.

5 – نشر ثقافة اللجوء إلى المختصين في الاستشارات الأسرية في كل من المدن والقرى.

المراجع :

أحمد حسين عسيري (1993). مقارنة فئتين عمريتين من المراهقين في تغير مفهوم الذات باستخدام برنامج إرشادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

أحمد زكي بدوي (1982). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

جمال الباكر وحسين الشرعة (2000). واقع السلطة الأبوية: دراسة استطلاعية تحليلية، **المجلة العربية للتربية**، تونس، مج14: 36–56.

حصة بنت عبدالرحمن الوايلي (2009). **الحوار الأسري "التحديات والمعوقات". دراسة وصفية تحليلية.** الرياض: الناشر المؤلفة.

حكمت العرابي (1991). **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**. الطبعة الأولى، الرياض: الناشر المؤلفة.

حياة محمد العيفان (2004). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الفتيات في المرجلة العمرية من (15–18 سنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

خالد بن محمد اللزام (1997). مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين

من وجهة نظر المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

خولة السبتي العبدالكريم (2004). مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة الملك سعود.

سارة السبيعي (2007). العلاقة بين أساليب الوالدية كما يراها الأبناء: التنظيم الذاتي واضطرابات المسلك لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.

سعاد مكي أبوزيد (2002). السلطة الوالدية والشباب، دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من الطلبة الليبيين بجامعة قاريونس، رسالة ماجستير، ليبيا.

سعد بن عبدالله المشوح (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية كأحد أدوار الأسرة الرئيسية في المجتمع السعودي. في **موسوعة الأسرة السعودية**، كرسي الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز لأبحاث الأسرة، الرياض. الجزء الأول: 267–321.

سعود التركي (1989). **اتخاذ القرارات في الأسرة السعودية**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

سعيد بن سعيد حمدان (2008). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، في الملتقى العلمي (الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة)، **الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية**: 183–225.

السيد عبدالعاطي السيد (1987). **صراع الأجيال: دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

السيد عبدالعاطي السيد (2008). **ثقافة الشباب عالم متغير**. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

شيخة سعد الشريف (1984). المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة في المرحلة المتوسطة ودور خدمة الفرد حيالها، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات.

صالح عبدالله الهندي (1999). المسؤولية الوالدية لتربية الأبناء في سن المراهقة، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.

طعيس مشلش المقاطي (1995). أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على الأسر السعودية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.

عبدالعزيز بن علي الغريب (2007). بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية: دراسة ميدانية لعينة من الأسر في محافظة الخرج بمنطقة الرياض: **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، (4): 114–174.

عبدالله الصقهان، ومحمد الشويعر (2008). **قواعد ومبادئ الحوار الفعال**. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

فادية عمر الجولاني (1997). **علم الاجتماع التربوي**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

فؤاد البهي السيد (1998). **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

ليلى المزروع (2006). **التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات**. القاهرة: دار القاهرة.

محمد بن ابراهيم السيف (2003). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**.الطبعة الثانية، الرياض: دار الخريجي.

مجد الدين خيري (1990). السلطة الأسرية والشباب الجامعي في الأردن: دراسة ميدانية، **دراسات السلسلة، العلوم الإنسانية**. المجلد السابع عشر(أ). العدد الأول.

محمد شمس الدين خوجة (2009). **الحوار: آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه**. الطبعة الرابعة، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

محمد عاطف غيث (1979). **قاموس علم الاجتماع**. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

نورة ابراهيم الصويان (2000). أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.

نورة العتيبي (2004). دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

هدى قناوي (1992). **سيكولوجية المراهقة**. الطبعه الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

هناء المطلق (1981). **اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية**. الرياض: دارالعلوم.

هيا سعود المسلم (1986). التغيير الثقافي وأساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

Allison, B. (2000). Parent-adolescent conflict in early adolescence: Research and implications for middle school programs, *Journal of Family and Consumer Science Education*, Vol. 18.No.2, Fall/winter.

Assadi, S, M., Smetana, J, Shahmansouri, N. & Mohammadi, M. (2011). Beliefs about parental authority, parenting styles, and parent-adolescent conflict among Iranian mothers of middle adolescents, *International Journal of Behavioral Development*, 35, (5): 424-431.

Bernard, J. (1974). *The future of motherhood*, New York: Penguin.

Burr, W. Ahern, L. & Knowles, E.(1977). An empirical test of Rodman's theory of resources in culture context. *Journal of Marriage and Family*, 39 (3): 505-514.

Bukatko, D. & Deahler, M. W. (1992). *Child development*. Houghton Mifflin, USA: Boston.

Darling, N., Cumsille, P. & Martinez, M (2008). Individual difference in adolescents' beliefs about the legitimacy of parental authority and their own to obey: A longitudinal investigation. *Child development*, 79(4):1103-18.

Gallagher, J. Roswell, & Harris, Herbert I. (1976). *Emotional problems of adolescents,* New York: Oxford University Press, 3rd ed

Gavin, L. & Furman, W. (1996). Adolescent girls relationships with mothers and best friends. *Child Development*, 67,: 375-386.

Gawronski, B. & Bodenhausen, G.V. (2011). The associative propositional evalution model: Theory evidence and open question. *Advances in Experimental Social Psychology*. 44,: 59-127.

Hill, Z.V., Clark, C.B., & Beckman, T. E. (2011). Fragile self-esteem and the interpersonal circumplex: Are feeling of self- worth associated with interpersonal style?. *Self and Identity*, 10,: 509-536

Keating, D. P. (1990). Adolescent thinking. In S. S. Feldman & G. R. Elliott (Eds.). *At the threshold: The developing adolescent*. (Pp54-90). Cambridge, MA: Harvard University Press.

Nix, Jerry Vincent. (1993). *Assessing the existance of social distance and factors that affect its magnitude at a southern university*, University of Mississippi, Department of Sociology.

Montemayor, R. (1986). Family variation in parent-adolescent storm and stress. *Journal of Adolescent Research*, 1: 15-31.

Rodman, G.B. (2010). Cultural studies Is ordinary. M. Seidl, R. Horak, & L. Grossberg (Eds), *About Raymond* Williams, (pp. 153-164). Routledge.

Paikoff, R. L. & Brooks-Gunn, J. (1991). Do parent-child relationships change during puberty? *Psychological Bulletin*, 110(1): 47-66.

Schulz, M., Pruett, M., Kerig, P. & Parke, R. (2009). *Strengthening couple relationships for optimal child development: Lessons from research and intervention*, APA books.

UNFPA. (n.d.). *Empowering women through Education*.

قدم في: مايو 2012
أجيز في: نوفمبر 2012

The Relationship between Mothers' Cultural Background and Methods of Interaction with their Adolescent Offspring

Aziza Al-Naeem*

This study describes the variations between urban and rural mothers in the relationship of mothers' cultural background and their methods of interaction with their offspring. The study determined dialogue, decision-making, social distance, and confidence as methods of interactions. Using social survey and comparative methods, subjects were drawn systematically from 40 mothers living in Riyadh city and 40 mothers living in villages in Jizan Province, south west of Saudi Arabia. The study found significant differences between the two groups in their methods of interactions on the scale as a whole, but no significant differences were noticed between the two groups in indicators, except in "social distance", due to the continuous migration from villages to Riyadh, where mothers carried along with them their rural and nomadic values. The study also found that "Dialogue "and "social distance" methods are affected by rural mothers' socioeconomic status. It was further noticed that the age factor affected "decision-making" in urban mothers only. The study concluded that while rural mothers benefit from improvement in their social and economic status, urban mothers' interactions with offspring are hampered by modern city life influences like various peer backgrounds, social media, and various recreational destinations.

Keywords: Cultural background, Interaction, Dialogue, Decision-making, Social distance, Confidence.

* Social Studeis Department - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia.